

كامليا شحاته .. إنهم يحرقون الوطن !! .. محمد السروجي



الأربعاء 8 سبتمبر 2010 12:09 م

08/09/2010

حالة من الخرس المقصود أصابت النخب الفكرية والمنظمات الحقوقية والمؤسسات الدستورية ، حالة أثبتت أننا حقاً لسنا في دولة ولا هبة ولا سلطان ولا قانون ، حالة من الخرس أصابت دعاة الحرية والليبرالية بل والعلمانية والإلحاد بسواء ، توارت بل ذهبت دون رجعة مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان ، حين اختطفَت المواطنة المصرية في وضخ النهار وفي عملية بربرية غير معهودة إلا في محاكم التفتيش وحروب المخابرات الكبرى.

كامليا شحاته مواطنة مصرية خارج نطاق الزمن والدولة والقانون ، حبيسة في أحد الأديرة داخل دولة مصر التي يحكمها الرئيس مبارك - مصر القيادة والريادة والسيادة - حبيسة بقرار من مواطن مصري يسمى البابا شنودة ليس له أي سلطات دستورية أو قانونية تختلف عن غيره من المصريين ، ومع ذلك هو فوق كل هؤلاء بل فوق الدستور والقانون والدولة .

حبيسة لأنها مارست حقها الشرعي والدستوري في اعتقاد ما تشاء برغبتها دون إكراه ، حبيسة دون أي حقوق إنسانية تتاح لعناة الإجرام والإرهاب في سجون أمن الدولة أو جوانتنامو!! حُطفت المواطنة كامليا شحاته أم شُطبت من سجلات الوطن و سجلات الحياة ؟ ، لماذا هذا الصمت بل الخرس ؟

يرى البعض أنه ضمن صفقة مشبوهة بين الكنيسة ومؤسسة الرئاسة حتى لا يصل الإخوان أو المعارضة الوطنية غير المستوعبة لمجلس الشعب ، ويرى البعض أنها ضمن صفقة وصول جمال مبارك للحكم ، ويرى البعض أنها ضمن الصمت والدعم الأمريكي لنظام فقد الشرعية والشعبية .

روح ودم وعرض كامليا شحاته كمواطنة مصرية ومن قبلها وفاء قسطنطين والعشرات من المصريين ضحايا غياب دولة القانون أمانة في أعناق كل المصريين مسلمين وأقباط ويهود ، أمانة في أعناق الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والقوى الشعبية والمنظمات الحقوقية ، التظاهرات المؤيدة لحق كامليا شحاته في الاعتقاد والحياة بدأت ولن تتوقف وهي مؤشر خطر خاصة عندما تتحرك التظاهرات المؤيدة للطرف الآخر ليلتقي الطرفان على الخط الساخن والملتهب الذي يقف عنده ملايين المصريين الذين يعانون الفقر والبطالة والبلطجة والعنوسة والاعتقال السياسي والتعذيب داخل أقسام الشرطة ومقار امن الدولة .

هل نحن على أبواب الزاوية الحمراء في ظل هذا النظام الأسود؟ ماذا يُرتب لمصر وشعب مصر ؟ هل طلال أحداث سبتمبر المؤسفة و المتكررة تفرض نفسها من جديد ليواصل المصريون المسير داخل النفق المظلم الذي بدؤه منذ أكتوبر 1981 ؟ أم أن قدر الله الغالب سيفرض أوضاعاً جديدة رحمة بمصر والمصريين ؟!

مدير المركز المصري للدراسات والتنمية